

Distr.: General
29 November 2011
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

لجنة وضع المرأة

الدورة السادسة والخمسون

٢٧ شباط/فبراير - ٩ آذار/مارس ٢٠١٢

البند ٣ (أ) من جدول الأعمال المؤقت*

متابعة المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة والدورة الاستثنائية للجمعية العامة المعنونة "المرأة عام ٢٠٠٠: المساواة بين الجنسين والتنمية والسلام في القرن الحادي والعشرين": تنفيذ الأهداف الاستراتيجية والإجراءات الواجب اتخاذها في مجالات الاهتمام الحاسمة واتخاذ مزيد من الإجراءات والمبادرات؛ الموضوع ذو الأولوية المعنون "تمكين المرأة الريفية ودورها في القضاء على الفقر والجوع ودورها في التنمية وفي مواجهة التحديات الراهنة"

بيان مقدّم من مؤسسة تسو تشي البوذية، وهي منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقّى الأمين العام البيان التالي، الذي يجري تعميمه وفقاً للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦.

* E/CN.6/2012/1.



بيان

مقدمة عن مؤسسة تسو تشي البوذية

تأسست مؤسسة تسو تشي البوذية عام ١٩٦٦ على يد راهبة بوذية، هي المعلمة الموقرة شينغ ين، على الساحل الشرقي الريفي الفقير لمقاطعة تايوان الصينية. ورغم أنها كانت تعيش حياة رهبانية متميزة بالبساطة والزهد، فقد كانت المعلمة شينغ ين ترى المعوزين في حيّها السكني يعانون من نقص الغذاء والدواء والمأوى. فشجعت كل واحد من أتباعها، ومن أوائلهم ربات البيوت ذوات القدرات المالية المحدودة، على ادخار ٠,٠٢ دولار من دولارات الولايات المتحدة في كل يوم لمد العون للمحتاجين. ومن تعاليمها أنه يمكن مساعدة الآخرين حتى وإن كان المساعد فقيراً أصلاً، وأن الجود ليس امتيازاً مقصوراً على الميسورين ولا على جنس بعينه، ولكنه عمل من أعمال صادقي النوايا. واليوم، فإن أغلب متطوعي المؤسسة نساء من شتى مجالات الحياة.

ويرمز اسم المنظمة، ”تسو تشي“، إلى مثلها الأعلى: فكلمة ”تسو“ تعني الرحمة، وكلمة ”تشي“ تدل على ”الغوث“. ويعمل أعضاء المؤسسة جاهدين على مد يد المساعدة للفقير وتوعية الغني، ويبدون طيبة عظيمة حتى اتجاه الغرباء ورحمة فائقة كما لو أنهم يقتسمون الجسد الواحد. ويعمل متطوعو مؤسسة تسو تشي على اعتبار الغرباء، بل وحتى الأعداء، بشراً يستحقون، بصورة متأصلة، أن يعرفوا السعادة والحب والسلام، تماماً كما يستحقونها هم أنفسهم.

وارتكازاً على مفهوم المساواة كأساس للحب العظيم، بغض النظر عن العلاقات الشخصية أو الجنس أو الدين أو العرق أو الجنسية أو ما سواها من عناصر الانتماء، يعكس نهج مؤسسة تسو تشي ولاية هيئة الأمم المتحدة للمرأة المتمثلة في الدعوة إلى حقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين وكفالة الأمن الاقتصادي للمرأة والقضاء على العنف ضد المرأة وعلى الفقر. وتشمل مهمة المؤسسة أربعة مجالات رئيسية هي: العمل الخيري، والرعاية الصحية، والتعليم، والتوعية بالثقافة الإنسانية، فضلاً عن المجالات الشاملة المتمثلة في الإغاثة في حالات الكوارث، والتبرع بالنخاع، وحماية البيئة، والتطوع لصالح المجتمعات المحلية. وقد وسعت المؤسسة عملها ليشمل أكثر من ٤٠ بلداً عبر العالم، أساساً من خلال مبادرات للمتطوعين المحليين، وأغلبهم من النساء، ونفذت، إلى حدود عام ٢٠١١، مهام إغاثة دولية في أكثر من ٧٠ بلداً. وإن تطور مؤسسة تسو تشي لشاهد على روح الحب العظيم التي تتجاوز الجنس والدين والعرق والجنسية وغيرها من عناصر الانتماء.

مهمة خيرية: النساء الزولو في جنوب أفريقيا

تعد مهمة مؤسسة تسو تشي في جنوب أفريقيا، التي تشمل ثلاثة برامج هي برنامج مراكز التدريب على المهارات ومشروع المصرف الأزرق لتنمية مهارات الخياطة وبرنامج وجبات الغذاء لليتامى (الزراعة والاستدامة)، مثالا على عمل المؤسسة في بلد معين، كما توفر توجيهات بشأن المواضيع التي ستنتظر فيها لجنة وضع المرأة في دورتها السادسة والخمسين، وهي: المساواة بين الجنسين، والتوعية عن طريق التدريب، والأمن، والحقوق الاقتصادية للمرأة من خلال تعزيز إنشاء النساء للمشاريع الخاصة، والوصول إلى الأسواق، والملكية، والقيادة، والحد من العنف الأسري.

ونفذت المؤسسة أول أعمالها الخيرية في جنوب أفريقيا في عام ١٩٩٢. وبسبب نظام الفصل العنصري، لم تستطع أن تصل إلى السكان السود في هذا البلد إلا في عام ١٩٩٤. ومن بين القبائل الأصلية التسع ذات النظام الأمومي في جنوب أفريقيا، تعد قبيلة الزولو هي الجماعة الأكبر. ورغم كون السود في البلاد فقراء في عمومهم، فإن نساء الزولو يبدن براعة في صناعة أشياء جميلة وفي النجادة والحياكة. وقد كان أحد عناصر الأهداف الخيرية لمؤسسة تسو تشي في جنوب أفريقيا المساعدة على القضاء على الجوع والفقر برفع مستويات المعيشة وتشجيع المشاركة الاجتماعية وتعزيز المهارات من أجل كفالة قدر أكبر من الاستدامة والأمن.

وقد أنشأت المؤسسة مراكز للتدريب على المهارات عبر جميع أنحاء ديربان منذ عام ١٩٩٥. واليوم، هناك ٥٢٤ مركزا للتدريب على المهارات في مختلف جماعات الزولو في هذه المنطقة. وكل امرأة من الزولو مسؤولة عن إعالة أسرتها؛ وبالتالي، فتمكنها من العمل في مراكز تقع داخل منطقة جماعتها قد يساعد على تحسين الودائع الاجتماعية والوقاية من العنف الأسري. وفي كل جماعة، تم تحديد نساء الزولو ذوات الخبرة والمهارات وتشجيعهن على الاضطلاع بدور المعلمات والقائدات في كل مركز. وفي جميع مراحل عملية التدريب، تم تنظيم دورات حول المهام القيادية والتنفيذية لمساعدة كل قائدة على اكتساب المهارات الضرورية لها لإدارة مركزها بشكل مستقل. ولأن كل جماعة من جماعات الزولو لها معلمات ذوات مهارات متميزة، فإن كل مركز من مراكز التدريب يصنع منتجات خاصة بكل جماعة ويبيعها.

ولمتطوعات مؤسسة تسو تشي ذات الالتزام القوي الذي لأعضاء هيئة الأمم المتحدة للمرأة، وهو التزام أساسه الاعتقاد بأن كل إنسان له الحق في تسخير جميع إمكاناته لمنفعة الآخرين. وبالتالي، تمارس المتطوعات هذا الحق العالمي من خلال المبادرة بالعمل

كلما اكتشفن أن هناك شخصا محتاجا، مع العمل من خلال نظام الرعاية القائم وملء الثغرات. ويصبح المستفيدون من الأعمال الخيرية تدريجيا في مأمن اقتصادي، بل إن بعض نساء الزولو اكتشفن كذلك أنهن عند التحلي بشراء الحب، بإمكانهن، بدورهن، مد يد المساعدة للآخرين الذين يعيشون ظروفًا صعبة، وأن يجربن سعادة العطاء. ورغم أن بعضهن قد انتقل إلى أماكن أخرى للعمل في مجال الصناعة بعد استكمال تدريبهن، فقد مكث أغلبهن في مراكزهن. ويستخدم كل مركز للتدريب على المهارات جميع أرباحه لكفالة استدامة عمليات المركز، وتحسين نوعية حياة الجماعات، وزيادة الوعي بأهمية مساعدة المحتاجين الآخرين.

ويرتكز مشروع المصرف الأزرق، الذي يشبه مراكز التدريب على المهارات من حيث طبيعتها، على التدريب على مهارات الخياطة. وقد ساعد النساء قرب ليديسميث على أن يصرن مكثفات ذاتيا منذ عام ٢٠٠٤. وباستعمال الأثواب وآلات الخياطة والإبر، تصنع النساء الملابس لبيعها. ورغم أن مستهلكي منتوجاتهن ينحصر في أعضاء جماعاتهن وأن حجم الإنتاج صغير (مقارنة بشركات النسيج الكثيفة الإنتاج)، فهن يستطعن إعادة استثمار جزء من الدخل الناتج عن عمليات البيع في مشروع المصرف الأزرق للمساعدة على شراء المواد التي تستخدمها مراكز التدريب على الخياطة.

ومن بين المشاريع الرئيسية للمؤسسة في جنوب أفريقيا المشروع الثالث العامل على الوفاء بحاجة حيوية تتمثل في القضاء على الجوع في المناطق المتأثرة بالفقر: إنه برنامج وجبة الغذاء لليتامى. ويتعلق الأمر ببرنامج مستدام يعتمد بالأساس على إنتاج المزروعات في كل جماعة من جماعات الزولو في جميع أنحاء ديربان. وفي عام ٢٠١١، وفر متطوعو مؤسسة تسو تشي وجبات غذاء يوميا لأكثر من ٥٠٠٠ يتيم. وبتشجيع من مكتب المؤسسة في جنوب أفريقيا، شرعت كل جماعة من جماعات الزولو في زراعة الخضر الخاصة بها. كما وفرت المؤسسة موارد ومهارات زراعية ودورات تدريبية على كيفية طلب الحصول على أراض زراعية من الحكومة وزراعة الخضر في الحدائق الخلفية للمنازل. وغالبا ما تكفي الخضر المجنية لتلبية احتياجات الأسر والجماعات وبرنامج وجبة الغذاء. وبعض أعضاء الجماعات يبيعون كذلك منتوجه مقابل النقود. أما إذا كان الموسم الزراعي سيئا، فتقوم جماعات الزولو أيضا بتعبئة الموارد لشراء الخضر أو الأغذية من مصادر خارجية دعما لمشروع وجبة الغذاء. وصدقًا، فالأغنياء الحقيقيون هم الأغنياء بجهنم، إذ لا يُشترط أن تنتظر أن نصير أغنياء ماديا للمشروع في مساعدة الآخرين.

وتعمل هذه البرامج الثلاثة على تمكين الجماعات المحلية، وبخاصة نساء الزولو. وقد اكتسب عدد متزايد من النساء الثقة بأنفسهن، وأخذن على عاتقهن مسؤولية مساعدة المريض والمعوز وعولن على أنفسهن. وأصبح أيضاً قادة من كنائس الجماعات، من جملة آخرين، متطوعين للمؤسسة في جنوب أفريقيا. وحالياً، صارت ٥٠٠ امرأة من نساء الزولو في ديربان متطوعات منتظمات.

ويعكس عمل المؤسسة ما يعتبره متطوعوها فحوى الدعوة الواردة في اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة^(١)، أي إلهام الناس وتمكينهم واحداً واحداً حتى تفيض قلوبهم بالحب اللامتناهي. وبإمكاننا، جميعاً، التخفيف من أثر المعاناة والاضطرابات في مجتمعنا والقضاء على الكوارث. فلا أحد يجب أن يُهمل ولا أحد ينبغي أن يُنسى قدره.

ولئن زادت ثقة متطوعات الزولو بأنفسهن، وتحسنت مهارتهن ومكانتهن الاجتماعية على مر السنين، فما زلن يعتبرن تعاليم المعلمة شينغ بين قرية إلى قرية. فنمط حياة يتسم بالبساطة وكبح الرغبات، وفي الوقت ذاته بقدرته على تلبية الحاجيات الأساسية، ينفع ليس فقط لحماية بيئتنا، وإنما أيضاً للحد من سرعة الاحترار العالمي، وبالتالي نقص وتيرة حدوث الكوارث الطبيعية، التي تعود إلى تزايد استهلاك الطاقة وغيرها من الموارد، والتقليل من حدتها. وإن صرخات الأرض، التي تعبر عنها الكوارث، هي تنبيه لنا جميعاً، يحضنا على أعمال العقل والتراجع عن تلك الأعمال التي انسقنا إليها طمعاً وغضباً وجهلاً. وبالتالي، لم تسع متطوعات المؤسسة إلى الاغتناء بمتاع الدنيا؛ بل إنهن يرضين بحياة بسيطة ويحققن ذواتهن من خلال اقتسام حبهن وكذلك الخبرة والحكمة التي اكتسبتهن من خلال التصدي للفقر والجوع في جماعاتهن المحلية.

وفي مؤسسة تسو تشي، يعني التمكين تمكيننا من الحب والرحمة في قلب كل إنسان، المعبر عنهما من خلال مساعدة الآخرين إلى أن يبلغوا مستوى يقوون فيه على الاعتماد على أنفسهم. وعندما يشرع صدى حب إنسان لجميع الناس ورحمة بهم في التردد؛ عندئذ يصبح ذلك الإنسان متمكناً. وبالتالي، فالفقراء في حقيقة الأمر أغنياء، بطيبتهم وسعادتهم. وقد أصبح المزيد من نساء الزولو ذوات اكتفاء ذاتي من خلال ممارسة مهارتهن في مجالات منها الزراعة، والصناعة التقليدية والصناعة. ووجدت أخريات سعادتهن في إنجاز أعمال اجتماعية في أحيائهن السكنية. ويمكن إيجاد مجتمع منسجم وعالم خالٍ من الكوارث بتجميع العديد من القلوب الناكرة للذات. وتستمر هذه القوى الناعمة في تحفيز المتطوعين في جنوب أفريقيا والبلدين المجاورين ليسوتو وزمبابوي.

(١) الأمم المتحدة، مجموعة المعاهدات، المجلد ١٢٤٩، الرقم ٢٠٣٧٨.